

من المقرر ان تجري الانتخابات في الضفة الغربية على مرحلتين ، تشمل المرحلة الاولى التي ستبدأ في ٢٨/٣/٧٢ مدن وقرى المنطقة الشمالية بما في ذلك مدينة اريحا ، اما المرحلة الثانية فتبدأ في ٢/٥/٧٢ في المنطقة الجنوبية التي تشمل كلا من « رام الله والبرية وبيتونيا وبيز زيت وبنى زيد وسلواد ودير دبان وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور والخليل وعلقول ودوره ويطه » .

وقبل التطرق الى الاطراف ذات الصلة بالانتخابات، لا بد من الاشارة الى ان هذه الانتخابات التي تقوم سلطات الاحتلال بفرضها على سكان الضفة ، لم تكن لتتم لولا مجزرتي عمان والاراش اللتين ألغنا التواجد الطني للمقاومة الفلسطينية في الضفة الشرقية، وبذلك تمكنت اسرائيل من فرض مخططاتها الرامية لتكريس الاحتلال . وتعترف صحيفة معاريف (١٤/٢/٧٢) بهذا الامر بقولها انه كان يوسع المقاومة الفلسطينية قبل عامين حسم مسألة الانتخابات .

لكي نقف على جوهر الانتخابات التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على سكان الضفة الغربية لا بد من الوقوف قليلا حول الاطراف ذات النفوذ في الضفة . ومن أجل توضيح الصورة يمكن تقسيم مرحلة الاحتلال الى فترتين : الفترة الاولى من ١٩٦٧ - ١٩٧٠ والفترة الثانية ١٩٧٠ وحتى الان . في الفترة الاولى كانت تتقاسم النفوذ في الضفة الغربية اربعة اطراف رئيسية : ١ - الطرف الاسرائيلي الذي يرتكز على قوة الاحتلال ويعتمد على الزعامة التقليدية . ٢ - النظام الاردني الذي كان يعتمد على موظفي الحكومة والزعامة التقليدية . ٣ - الزعامة التقليدية في المدن والوجهة التقليدية في القرى التي تعتمد على السلطين الاسرائيلية والاردنية . ٤ - المقاومة الفلسطينية والمناصر الوطنية ومن بينها الحزب الشيوعي ، التي تعتمد على جماهير الضفة .

في هذه الفترة كان أهم ما يشغل بال الجانب الاسرائيلي حصر ظل المقاومة في الضفة الغربية ، ومن أجل ذلك اتبعت وسائل عدة من بينها تنمية الزعامة التقليدية في المدن والوجهة التقليدية في القرى سواء المؤيدة لها او للنظام الاردني ، وابعاد المناصر الوطنية التي تعطف على المقاومة الى الضفة الشرقية ، ومطاردة « المطلوبين » من

وبالنسبة لشبه جزيرة سيناء ، التي يتركز الاستيطان فيها في شرم الشيخ والمنطقة المتدة بين شرم الشيخ وايلات ، وشمال سيناء حيث اقيمت ثمانى مستوطنات ، فانه لم يطرا جديد على حركة الاستيطان هناك . اما فيما يتعلق بقطاع غزة الذي استطاع بفضل ثورة جماهيرة ان يحمي المنطقة لمدة طويلة من الاطباع الاستيطانية الاسرائيلية ، ويجعلها تقتصر على مستوطنة واحدة هزيلة اشيدت بالقرب من الخط الاخضر تحمل اسم «كفار داروم»، فقد فتح الباب ولو بشكل ضيق في الونة الاخيرة امام حركة الاستيطان ، على اثر حملات الهدم والتشريد والتهمجير التي شرعت بها سلطات الاحتلال ضد الجماهير، وعلى اثر محاولات التصفية الخطيرة التي تقوم بها ضد المقاومة الفلسطينية هناك . ففي اليوم الاخير من شهر فبراير رفعت الانخاب احتفاء بمناسبة بروز مستوطنة « ناحال نتسريم » على الارض على بعد ٦ كم جنوبي مدينة غزة . وقد اشترك في الاحتفال كبار ضباط الجيش وعلى رأسهم قائد المنطقة الجنوبية الزعيم « اريك شارون » الذي قال بانه يجري الاعداد لاقامة مستوطنات اسرائيلية اخرى في القطاع . ومن المعروف ان هذه المستوطنة الجديدة هي الاولى من بين ثلاث مستوطنات كان قد اعلن انه سيتم انشاؤها في القطاع ، اما المستوطنة الثانية فستقام شمالي خان بونس ، والثالثة ستقام في الشمال من مدينة رفح . ومن الجدير بالذكر ان مستوطنة « ناحال نتسريم » على خلاف معظم المستوطنات الاخرى ، محاطة بالخنادق والحواجز ويقوم افرادها في الوقت الحاضر « بهماية » المنطقة الى ان تتم عملية اقامة « المباني الدائمة » في شهر مايو القادم ليعمل المستوطنون بعد ذلك في الميدان الزراعي .

الانتخابات البلدية في الضفة الغربية : اهداء
بتصريح ديان الاتفي الذكر ، ومن أجل تكريس الاحتلال واضفاء صفة الشرعية عليه ، اقدمت السلطات الاسرائيلية على فرض الانتخابات البلدية في الضفة الغربية . يقول الصحفي الاسرائيلي « عمير سبيرا » في مقال له في مجلة « حوتام » (١١/٢/٧٢) « ان فكرة اجراء الانتخابات البلدية قد تجسدت في الفترة التي ذكر فيها ديان ان حكومة اسرائيل ترى نفسها كحكومة دائمة في المناطق المحتلة ... وكان ذلك تعبيراً هاداً عن هذا الامر » .